أطل بجسارة مثقف نوعي على عصر العاديين الرقمي في ملتقى الشربيني الثقافى « 2- 2»

محاضرة نبيل عبد الفتاح تفجر سؤال الساعة : هل انتهى عصر المثقف النوعي؟!

المفكر الكبير نبيل عبد الفتاح ومدير الملتقى محمود الشربيني

جانب من الحضور في ملتقى الشربيني الثقافى

الثورة الرقمية فتحت المجال واسعا أمام إنتاج الذات الأنثوية الفردية وإحداث شروخ في الثقافات المجتمعية

الموجات الحقوقية ساهمت بمحدودية فى تطور الأوضاع النسوية فلا تزال المرأة تحت سطوة الثقافة الذكورية

البوستات والتغريدات والفيديوهات (الطلقة) فتحت المجال واسعا أمام المرأة الفرد لجلب الأموال والإيقاع بالذكور

الذات الفردية للذكور والإناث ساعدت فى إبداء الآراء الساخرة أو التافهة دون خوف بل امتدت إلى نقد السلطة

ثورة الرقمنة أسقطت عصر «النجوم اللامعة» وفق تعبير هيكل وسقط معه أيقونات السياسة والجمال

الجسد تحول إلى موضوع لجراحات التجميل للرجال والنساء سواء من القادرين أو من الطبقة الوسطى

النظرة الجمالية للجسد الفرنسي تغيرت بفعل الرغبة في الإثارة وتحقيقا للتشبع الجنسي

أفكار وميول العاديين في العصر الرقمى انحازت لثقافة الترفيه والاستهلاك السريع فتخلت الدول عن الثقافة الرفيعة

زمن السرد آيل للغروب ومنسوب الشعر في ارتفاع وقصيدة النثر ستغدو جزءا من ديوان الحياة القادمة

أنصاف المواهب تمددوا فى عالمنا العربي حتي أن البعض من التافهين بات يطلق عليهم لقب المفكرين

– لاندري بالضبط ماذا حدث؟

–كيف جلس مفكر كنبيل عبد الفتاح ليشرّح بدقة كل هذا الواقع ..فيطرح أسئلته المبدعة ،على ضوء الماضي الذي يعرف كل ثقب فيه ، ولا يزال يشرحه ويحلله ويستلهم منه ضفيرة او جديلة بين ما هو واقع وما هو متوقع !ما هي كواليس تلك الليلة التي أطل فيها على ملتقى الشربيني ،في محاضرته التى لا يوصف مقدار ثرائها بحال من الأحوال؟ يمكننا تصور ركاما من الكتب استدعاه الى ذاكرته ، وعشرات الآراء والتحليلات ، ومئات الأفكار التي شاعت في عصور سابقة ، أيا كانت مسمياتها ، من العصور الوسيطة الى العصور الحديثة ..من عصر الزعيم الى عصر الجماهير الغفيرة ..من عصر المثقف الفرد الى العصر الرقمي.ما الاغاني والموسيقى التي كانت في خلفية عقله ومقدمة ذائقته ووجدانه كي يكتب عن الغناء والموسيقي؟ أي أفلام وأي نجوم وأي ممثلين ..عن أي جمال ألح على خياله وتفكيرة وهو يفكر في المرأة وتطورها في المجتمع ، من عصر الثقافه النوعية الى عصر العاديين الرقمي ؟ ما الفيدوهات «الطلقة»– على حد تسميته – التي شاهدها ، والصور التي طالعها .. حتى خلص منها إلى استنتاجاته عما أسماه «المرأة الفرد» ، والتي تحدث عنها في الجزء الثاني والأخير من المحاضرة التي ألقاها في ملتقى الشربيني الثقافى ؟ كيف أمكن له أن يطل على عوالم العاديين عن قرب بهذا الشكل وهذه الجسارة؟

– بدا نبيل عبد الفتاح وكأنه مركز دراسات قائم بذاته، بل وبديل لها في عصر اضمحل فيه وتضاءل دورها واسهامها في التحليل والاستنتاج والرؤى البديلة.انتقل كعازف سيمفوني ماهر بين الأفكار ،ففى الجزء الأول من محاضرته أكد اننا نقترب من نهاية عصر المفكر والمثقف النقدي ورجل الدين التقليدي وان تحولات جذرية تتجه بنا الى القطيعة مع العالم الحديث ومابعده والرقمنة والذكاء الصناعى نحو عالم مغاير تماما. وقال إن الاختلالات البيئية سوف تؤثر على مسارات تطور الثقافات الانسانية على تعددها و تنوعها الكوني، ستؤثر كذلك في العقل الانساني، ولن يعود الانسان مركز الوجود فى الفلسفة والفكر، وأن التاثير سيصل إلى حد احداث تغيرات جغرافية تتعلق بزوال مناطق جغرافية بأكملها.

واكد ان التدهور الاقتصادي وارتفاع معدلات التضخم تسبب في تحريك مستويات ومؤشرات العنف الاجتماعى والاسري ، مشددا على ان العنف الاجتماعى انعكاس لانفصال السياسة والنخب الحاكمة عن ما يجري وراء السطوح المجتمعية.

فى الجزء الثاني من الحوار يرصد ما لم نعد نراه عند علماء الاجتماع السياسي .. فهو ينشغل بتحليل ما لا يتقدمون إلى تحليله ،من تأثير عصر العاديين الرقمي على المرأة ..ونظرتها لنفسها واستقلالها الاقتصادي، فى الوقت الذي تستمر فيه سطوة المجتمع الذكوري عليها! وصولا إلى التطورات السياسية والمجتمعية التى طرأت على أوضاع الاسرة ، فلفت الانتباه إلى ظاهرة تأنيث الأسرة المصرية ،وتطور المرأة وحصولها على بعض الحقوق ، بفعل ضغوط جماعات الدفاع عن حقوق المرأة ، ووصولها الى مناصب مرموقة (قاضية ووزيرة ونائبة) ، وفي المقابل تزايدت لغة التحرش والتنمر ضدها، كما رصد تحولا مهما وهو ظهور المراة كذات كذات فريدة ،حيث فتحت المنشورات والتغريدات والفيديوهات (الطلقة) أمامها المجال واسعا فى التحول إلى الفردية.

الرقمنة والسلطة !

وتوقع عبد الفتاح أن يؤدي ذلك إلى انعكاسات سياسية ستشكل قاعدة سوسيو –ثقافية نحو التحول إلى الحريات الفردية العامة، مشيرا إلى أن الى خطابات عصر العاديين الرقمى (بوستات –تغريدات – فيديوهات –صور) أدت إلى الاهتمام باثبات الذات الفردية للذكور والإناث ، وتكريس الفردية وإبداء الآراء ساخرة أوتافهة ،دون خوف أو وجل من السلطة ،بل امتد ذلك الى نقد السلطة.

سقوط الأيقونات اللامعة

وانتقل نبيل عبد الفتاح للحديث عن أثر ثورة الرقمنة علي عصر النجوم اللامعة وفق تعبير هيكل، بمعني سقوط الأيقونات في السياسة والجمال الأنثوي ..وقال تغير مفهوم الجمال ومن هو الجميل ، بحسب ملامح الوجه والعنق ولون الشعر والصدور الناهدة والتناسق الجسدي والأذرع والأيدي وكل تفاصيل هندسة الجسد الجميل، حيث تحول الجسد إلى موضوع لجراحات التجميل المستمرة للنساء والرجال القادرين على إجراء هذه الجراحات التجميلية ، والتي تحول معها الجمال إلى سلعة وموضة جمالية ، وهذا التوجه لم يعد قاصرًا على الأثرياء وإنما امتد للطبقة الوسطي .

وكان لافتا ان مفكرًا من وزن نبيل عبد الفتاح أولى هذا الجانب الجمالي اهتماما خاصًا ، حتى أنه فيما يشبه الرجوع إلى المراجع البحثية رجع إلى صفحة المتخصص في التجميل الدكتور أحمد السبكي ، ليطل علينا منها بالتحولات التى طرأت على المرأه في مضمار الجمال واهتمامها بنوعية معينة من اشكال الجمال في الجسم وتكويناته ، مثل الجسد الكيرفى والذي يبدو انه تحول الى نوع من الهوس، ولاحظ ايضا انجذاب كثير من الرجال إلى هذه النوعيه من الاجساد ، مشددا على ان هذا كله يعد تعبيرًا عن التغيير في النظرة الجمالية للجسد الفرنسي ، إلى اشكال أخري من منظور ذكوري وإثاري ، موضحا ان هذا التغيير نحو إثارية الجسد الكيرفي ونحته نحتا انما هو استمرارية للتشبع الجسدي.

وقال ان خطاب الجسد العادي في عصر العاديين يقول انه لم يعد التعري للجسد للجميل نوعا من البورنو جرافيا او المواقع الاباحية ، فهذا الجسد حضر دونما وجل أو ارهاب التعري او ضرورات التحشم ، وهذا التحول انعكاس لأثر الرقمنه على الكتل الجماهيرية للعاديين، المتحررين من الضوابط الدينية والقيمية والعرفية التى كانت تضبط الجسد .

واستطرد موضحا أن صور وفيديوهات الجسد السريعة كطلقة تشير إلى رغبات جامحة فى محاولة العاديين لتأكيد حضورهم في العالم الافتراضي الذي بات يشكل محاولة للتحرر من قيود الضبط الديني الاجتماعى بل والسياسي.وفي هذا هى نوع من الحضور بايماءة او اشارة جنسية ، ودعوة ضمنية للتفاعل الجنسي ، وإظهار وابراز لرقص الجسد الكيرفي المشار اليه .وهناك ايضا إشارات اخري ،تصدر عن النساء اللواتي يظهرن عجيزتهن ، سواء بالجلباب او بغيره، وأثناء اعداد الطعام ، وذلك من أجل حصد المزيد من اللايكات وجمع المال من شركات الانترنت. واعتبر ان استخدام الفاظ عارية أو جنسية انما هو جزء من عملية تحرير اللغة من بعض محرماتها اللفظية والتعبيرية في المجال العام اللغوي .

وطبقا لنبيل عبد الفتاح فإنه يمكن القول أن الخطابات الرقمية ايا كانت مكتوبة أو مرئية أو راقصة تستخدم لاحداث حالة مفارقة وساخرة ، خاصة عندما تنتقل الحكايات الى دائرة السياسي ورموزه والسعي إلى نقده.لكن عبد الفتاح كما لو كان يستدرك فيقول أن تحرير الجسد الأنثوي من قيود الواقع ليس تحريرًا لذاته من القيود الذكورية لان مسعاها هو اثبات الذات ، أي انها تعيد انتاج الذات الانثوية لصالح الذكورية وتجلياتها المسيطرة عليهافي الواقع الفعلى إلى الواقع الرقمي من اجل المال أو الايقاع ببعض الذكور .

وقال نبيل عبد الفتاح : مما سبق يمكن القول أن سوسيولوجيا الرقمنة تشير إلى ظواهر وتغييرات في مفهوم الثقافة ومعناها .ثمة تغيير نحو ثقافة عصر العاديين الرقمي وفرضهم عقائدهم وأفكارهم دونما وصاية من أية سلطات . ثمة ميل إلى ثقافة الترفيه التى تخاطب العاديين ، فلم تعد الثقافة الرفيعه أحد مرامي الدول والشركات الفنية الكبري وانما ثقافة الاستهلاك السريع ..وهذه الثقافة ادت إلى الاستهلاك السريع للممثلين والممثلات ، وتجاوز الجمهور لهم ، مما أدي الى استبعاد بعضهم من الاعمال وبقاء من يستطيع التكيف فقط.

ولاحظ أن الفئات المعسورة فرضت نفسها وذوقها على الطبقات الوسطى والعليا فاصبح هذا الذوق جزء فاعلا في تشكيل أزماتهم واحتفالاتهم وترنمهم بأغانيهم المرقصة.

الرقمنة والأدب

وانتقل من حديث الفن إلى حديث الأدب وأثر الرقمنه على الابداع السردي الروائي والقصصى والشعري في الانساق اللغوية للسرد وعلاقاته وانسجته وجمالياته ومجازاته

وقال ان اخطر الظواهر هي ظهور متزايد لورش العمل في الكتابة وتاليف السيناريو والروايه والقصه والاقبال عليها وصدور اعمال عن هذه الورش ، وتزايد دور النشر غير المعروفة التي تنشر بأجر ، والكتابة من اجل الحصول على جوائز وظهور طوفان من السرديات الادبية والنقدية الضعيفة ،وبروز شلل من نقاد وكتاب تروج لبعضها البعض، وتحول بعض كتاب الرواية لكتابة السرديات التاريخية هروبا من الواقع وبحثا عن نسيج روائي مختلف وآمن رقابيا

وتراجع مستوي السرد الروائي والكتابات النقدية المبدعة وكلها ظواهر تشير الى تراجع نسبي في الطريق الي غروب زمن السرد(وفق تعبير باسم الموسوي) وهو زمن ساد نتاجا للرداءة والتسطيح وضعف الحركة النقدية الا قليلا

أما في الشعر فنظرة الى حالة نجد أن منسوب الحالة الابداعية لقصيدة النثر في ارتفاع مع تهميش لها فى المتلقى العام ومحدودية قراء قصيدة النثر وشعرائها لعديد من الأسباب على راسها الثقافة والاسئلة الفلسفية والوجودية والصور الشعرية غير المالوفة وعدم اهتمام دور النشر والجوائز وبعض النقاد شعرائها واهتمامها بالرواية .الا أن المؤشرات تقول أن الشعر سيكون جزءا من عوالم التغيير الكبري وسيغدو ديوان الحياة القادمة.

واختتم نبيل حديثه بقوله : يبدو ان غياب المثقف ذو التكوين المركب ورفيع المستوي هو أحد ضحايا عصر النهايات والمابعديات . المثقف رفيع المستوي نتاج الافكار الجديدة ذو العقل النقدي ومبدع الاسئلة الجديدة . تراجع هذا النمط في المشاهد السياسية والاجتماعية في أوروبا وعالمنا العربي بفعل الغياب والرحيل للمفكرين والقيود السياسية والوصاية الدينية والاجتماعية .

ادي ذلك الى صمت المفكر في ظل النمط الاستعراضي لبعض الكتاب ومعدي البرامج .هناك أيضا عملية ازاحة من مقدمي البرامج التلفازية لصالح بعض الشخصيات الإثارية في خطابها التلفازي والتي تؤدي إلى إثارة الراي العام من أجل الترينذ وهو مالا يجاريه المفكر.

هنا مع عصرالرقمنة تراجع دور و فاعلية المفكر وتم تهميشه وخاصة دوائر الاهتمام بانتاجه الفكري بالنظر الى التراجع التدريجي في التلقى والقراءات الورقية لصالح الاستهلاك الرقمي ..الايديولوجيات الناعمة التي ظهرت في نهاية السبعينيات وبعدها بدأ المثقف يتوارى نسبيًا الى نهاية القرن الماضي ،وبدأ معه الحديث عن نهايات المثقف الذي تكرس مع سطوة وهيمنة النيوليبرالية .وحل محله مقدم البرامج وخبراء الاعلام ثم مع الادارة الجديدة لمصممي البرامج و واليوتيوب وغيرهم الاهم مع عصر البيانات الضخمة والبيج داتا وكلها تعمل على توجيه الانتاج او الاستهلاك نحو هذه الرغبات المتعاظمة كونيا.

في عصرالعاديين الرقمي تراجع الدور النقدي والقيادي للمثقف النقدي وللمفكر وتكريس مايطلق عليه عصر نهاية المفكر والمثقف والذي اطلق عليه الفيلسوف الكندي «عصر التفاهه» اعتمادا على تمدد نمط الحضور (المديوركر) أو عصر أنصاف المواهب

وأشار نبيل عبد الفتاح إلى سيطرة انصاف المواهب وتمددهم في عالمنا العربي حتي ان بعضهم اطلق عليه مفكر ومثقف كجزء من النعوت التى تطلق على التافهين . والسؤال هو هل هناك مايلوح بعد نهاية المثقف في عالمنا.سؤال مفتوح رهين التطورات التقنية للرقمنه والأناسة الروبوتية واحتمالات التحول المرجحة الى ما بعد الانسان.

«ثقافة وفنون» الدمام تختتم معرض خطاطي وخطاطات المنطقة الشرقية

اختتم أمس الأربعاء في محطته الثانية بجاليري تراث الصحراء بالخبر معرض خطاطي وخطاطات المنطقة الشرقية، والمفتتح من عضو مجلس الشورى الدكتورة إيمان الجبرين. وكما في محطته الأولى تنوع بمستوياته وأساليبه الخطية ومركزاً على الدقة في اتباع قواعده الخطية ومتميزاً بمشاركة مجموعة من الخطاطين و الخطاطات على مستوى المنطقة.

ولأن مثل هذا الفن يمثل وجهتنا الثقافية فقد كان ركيزة نستند عليها دائما سواء كمادة زخرفية تمثلها مرونة الحروف العربية التي نلاحظ تطويعها بأشكال مختلفة في اللوحات المعروضة بشتى التوجهات الفنية لأصحابها سواء في الأتجاه للمعاصرة في التنفيذ أو اللوحة الكلاسيكية التي تتضح من خلالها الأسلوب الخاص الذي ينتهجه الفنان و أيضا تطورات الخط العربي في المنطقة و مدى التأثر الذي يمتد من الأستاذ لتلامذته.

المعرض الذي اشترك به قرابة ٤٧ خطاط وخطاطة بأعمال تجاوزت ٦٠ عملاً حيث تسعى جمعية الثقافة والفنون بالدمام دوماً لإبراز كافة الجوانب الفنية التي تزخر بها المنطقة ومستمرة في وضع بصمة مميزة في تقديم الملتقيات والمعارض الفنية بكافة جوانبها الفنية دعماً للفنان و حرصا منها على تبادل الخبرات بين الأجيال وسعيا لمد جسور من التواصل بينهم.

كما اختتمت الجمعية قبل زيام المعرض الفني "شتاء جازان ٣ " المستضاف من جمعية الثقافة والفنون بجازان وهي المحطة الثالثة له بعد جولته في الرياض لأكثر من ٣٠ فنانا وفنانة من فناني جازان التشكيليين وافتتح المعرض الكاتب عبدالله السفر، بحضور مدير فرع جازان الدكتور علي زعلة، حيث تنوعت الأعمال في أساليبها وجمع بينها التأثر ببيئة جازان الإجتماعية و المناخية حيث أتضح هذا التأثير في المعالجات اللونية قبل الصورة العامة لموضوع العمل الذي غلب على معظمها الزخارف الجنوبية بالإضافة للباس والبيئة الزراعية و الجبلية للمنطقة.

وأوضح مدير الجمعية يوسف الحربي أن التعرف على الأساليب الفنية لفناني المناطق الأخرى هي تبادل للخبرات والتعرف أكثر على التجارب واحتضان مثل هذه المعارض التي تمثل الفن من جميع مناطق المملكة تمثل أيضا الحالة الفنية والثقافية لكل منطقة و تربط فناني المنطقة ببعضهم لتبادل الحوارات الفنية والثقافية بالإضافة لروح المعرفة بين المناطق، مضيفا الحربي أن الجمعية تقدم خلال الأيام القليلة ملتقى الدمام للنص المسرحي في دورته الرابعة واحتفاء بيوم المسرح العالمي وقراءة نصوص مسرحية وعروض مسرحية.

جولة داخل المعرض